جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الدلالة
بين القديم والحديث

إعداد الباحث

أيمن بن عبد الرحمن الغامدي

باحث دكتوراه في قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة ـ بالمملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء العاشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

الدلالة بين القديم والحديث

أيمن بن عبد الرحمن الغامدي

باحث دكتوراه في قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ بالمملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Ayman.alghamdi1@hotmail.com

الملخص

لقد تناول البحث أبرز قضايا الدلالة اللغوية؛ من تعريفها لغويًا وتعريفات متناوليها من أهل العلوم والفنون الأخرى، وأنواع الدلالة قديمًا عند أهل كلِّ علم، وصولًا إلى زماننا؛ للوقوف على جهود مُحدَثينا الذين استقوا أنواع الدلالات من تراث القدماء، فأخرجوها في أبهى حُلَّة سيراء.

وما تتبعتُ ذلك كلَّه؛ إلاَّ لكي تتسق الصورة بجلاء في ذهن القارئ، فلا ألجُ به في بحرٍ لُجّي مِن الدرس الدلالي التطبيقي لأنواع الدلائل الأخرى التي ارتأيتها درسًا تطبيقيًا – الأساسية، والهامشية والإيحائية، والوجدانية – لنصوص الدراسة.

فكان لزامًا عليَّ ألاَّ أدلف لتطبيق هذه الدلائل الأربع المختارة إلَّا وقد أطْلعتُ القارئ على غيرها من الدلائل قديمًا وحديثًا في توطئة نظرية غير تطبيقية لنصوص الدراسة، ولا أزعم أنِّي أحطتُ بها خُبرًا، فهي تحتاج إلى بحوث مستفيضة جِدُّ مستفيضة، ولكن (حسبنا من القلادة ما أحاط بالعُنُق).

فقد تبيَّن بعد هذا الموجز أنَّ الدلالة روح البحث اللغوي طُرًّا، كيف لا؟! وقد رأيتَ كلَّ فرع لغوي لا يقوم له أود إلَّا بمشاركتها، فضلًا عن العلوم الأخرى كالأصول، والمنطق وغيرها، يتعاورونها لترأب الصدع فيها، ولا غُلُو.

الكلمات المفتاحية : الدلالة، القديم، الحديث ، الدلالة اللغوية.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The significance between the old and the modern

Ayman Ibn Abderrahman Al-Ghamidi
A PhD researcher in the department of linguistics, Faculty of Arabic Language, Islamic University in Medina, Kingdom of Saudi Arabia .
Email: Ayman.alghamdi1@hotmail.com

Abstract

The research tackles the most significant issues of linguistic significance, including its linguistic definition and how the researchers of the other branches of knowledge tackle it, the types of significance in the past according to each researcher and scholar until our lifetime to get to know the efforts of our Hadith scholars who drew different types of significances out of the heritage of the predecessors, so they created it at its best.

I do not trace all of it but to clarify it in the reader's mind, so that he cannot get involved in a vast deep ocean of the applied semantic lesson of the types of the other significances which I believed to be an applied lesson of the texts of the study basically, marginally, suggestively, and sentimentally.

Thus, I had not to attempt to apply these four significances unless I caused the reader to know the other significances in the past and the present by an unapplied theoretical foreword of the texts of the study. I do not claim that I knew it well because it requires extensive researches; however, brevity is the soul of wit.

Therefore, it is clear that significance is the soul of the linguistic research in totality, but why not? I saw that each linguistic branch does not flourish but with its contribution, in addition to the other sciences such as fundamentals, logic, and the like which alternate it to bridge the gap in it with no excess.

Keywords: significance, the old, the modern, linguistic significance .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وصلاة وسلاما على أفصح العرب لسانا وأرفع الورى شانا سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد

فإنَّ تدارس العربية وفهمها أول أبواب تدبر القرآن الكريم وفهمه، وقد حرص أسلافنا على الغوص في أعماق المعاني والوقوف على دلالات الألفاظ؛ للكشف عن وجوه إعجاز القرآن الكريم وفصاحته، بل عد بعضهم العلم باللغة شرطا لإقراء القرآن، فقد رُوِي أنَّ «عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه قال: لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة»(١).

وفهم غريب القرآن لا يكون إلا بفهم لغات العرب والتماس هذا الغريب في أشعار العرب وأمثالهم، فقد روي «عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب.

١- إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، (د.ط)، ١٩٧١م، ج١، ص٣٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م، ج٢، ص٢٦٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال الفارابي في خطبة ديوان الأدب: القرآن كلام الله وتنزيله، فَصل فيه مصالح العباد في معاشهم ومعادهم، مما يأتون ويَذَرُون، ولا سبيل إلى علمه وإدراك معانيه إلا بالتبحر في علم هذه اللغة»(١).

لذا، فقد حرص علماؤنا على التأليف المعجمي الدلالي لجمع شتات اللغة وإيضاح مبهمها، بل اتسع نطاق التصنيف المعجمي ليشمل المعاجم اللغوية والعلمية وتصنيفها وفق حقول دلالية ذات صلات مترابطة.

ولأن الدلالة هي مراد المتكلم ومقصد المتلقي؛ فقد حرص الباحث في بحثه هذا على إبراز مفهوم الدلالة؛ للوقوف على حقيقته وفق ما ورد في الوحيين والتراث العربي وما أجمع عليه علماؤنا القدامى والمحدثون، كذلك إبراز أنواع الدلالة عند القدامى والمحدثين.

الدراسات السابقة:

لم أقف – فيما بحثتُ – على دراسة استقرائية مستقلة تُعنى بأنواع الدلالة اللغوية بين القديم والحديث، وجل ما هنالك هي منثورات عن أنواع الدلالة مبثوثة في مؤلفات اللغويين المعاصرين، ومن هذه المنثورات، الدراسات الآتي بيانها:

● دراسةٌ بعنوان: (مستويات التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية)، للدكتور/ محمود عكاشة، ط/١؛ القاهرة: دار النشر للجامعات – ٢٠٠٥م. تحدَّثَ في مواضع متفرقة من الدراسة المذكورة عن أربعة أنواع من الدلالة اللغوية؛ وهي: الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية.

١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ج٢، ص٢٦١.

● وكذلك فعلَ الدكتور/ فريد عوض حيدر في دراسته الموسومة بـ(علم الدلالة – دراسة نظرية تطبيقية)، ط/١؛ القاهرة: مكتبة الآداب – ٢٠٠٥م. إذ أفرد الفصل الثاني بعنوان: أنواع الدلالات اللغوية (ص: ٢٩-٥٨) فكانت هذه الأنواع محصورة في الدلالة الصوتية، ثم الصرفية، ثم النحوية، فالمعجمية.

● كما جاء الفصل الثاني من الدراسة الموسومة بـ:(مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، للدكتور/ جاسم محمد عبد العبود، ط/١؛ بيروت: دار الكتب العلمية – ٢٠٠٧م. بعنوان: أنواع الدلالة، فتنوعت أبرزها بين المسميات التالية: الدلالة المركزية والهامشية، والدلالة الإيحائية، والدلالة النفسية، والدلالة الأسلوبية السياقية، ثم الدلالة الانعكاسية، فالدلالة الفلسفية. (ص:١١٨-١٢٨)

● دراسةٌ بعنوان: (المعنى وظلال المعنى – أنظمة الدلالة في العربية)، للدكتور/ محمد محمد يونس علي، ط/٢؛ بيروت: دار المدار الإسلامي – ٢٠٠٧م. ارتأى فيه المؤلف أن يقسِّمَ الدلالة إلى نوعين رئيسين في الفصل الرابع من الدراسة، فكانت الدلالة مركزيَّة وأخرى هامشيَّة (ص:١٧٧).

● دراسةٌ بعنوان: (علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي)، للدكتور/ هادي نهر، ط/١؛ إربد: عالم الكتب الحديث.- ٢٠٠٨م. وَسَمَ المؤلفُ فيها المبحث الثاني من الفصل الرابع بأنواع الدلالة (ص:١٧٢-١٩٢)، ثم قسَّمَ الدلالةَ إلى معجمية، ومجازية، ثم دلالة السياق.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الـــدلالـــة (Signification)

مفهوم الـــدلالـــة لـغـةً/

وَرَدَتْ مادَّةُ «الدلالة» التي اشتُقتْ منها في ثمانية مواضع مـــن آي الذكر الحكيم ومعظمها يحاكي مفهومها في الدرس اللغوي الحديث، ومـــن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾.(١)

والسياق في الآية كفيلٌ بأنَّ معنى هل أدلكم؟، هو: هـــل أرشـــدكم؟؛ «ذلك بأنَّ أخت موسى – عليه السلام – جاءت إليهم متنكرة»(٢)، «فتركوها وسألوها الدلالة، فجاءت بأمِّ موسى»(٣)؛ وذلك أنَّه كان لا يقبل ثدي امـــرأة، وهذا من لطف الله عزَّ وجلَّ؛ كي تقرَّ عينها به.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَـــاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾.(٤)

ومعنى كون الشمس دليلًا: «أنَّ الناس يستدلون بالشمس وبأحوالهـــا في مسيرها على أحوال الظل؛ من كونه ثابتًا فـــي مكـــان زائلًـــا ومتســـعًا ومتقلصًا»(٥)، ولفظ الدليل في الآية لا يخالف مقتضى الدلالة؛ إذ «قد تُسمى الدلالة دليلًا مجازًا، والدليل أيضًا فاعل الدلالة مشتق من فعله»(٦)، بل الأكثر من هذا أن سياق الآية يتلاءم مع علم الدلالة، وذلك «أنَّه يميز بـــين ثلاثـــة

١- طه: ٤٠
٢- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي: (٥٤/٢٢)
٣- البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي: (٢٢٧/٦)
٤- الفرقان: ٤٥
٥- ينظر: الكشاف، للزمخشري: (٣٥٣/٤)، البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي: (٤٦١/٦)
٦- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري: ٦٨

أنواع من الإشارات؛ ومنها الإشارات الطبيعية، وهي تشكل النوع الأول، والذي يجعلها طبيعية هو عدم وجود اتفاق مسبق على معنى الإشارة؛ مثلا: يشم الغزال رائحة النمر، فالرائحة هي إشارة طبيعية تنم عن وجود نمر في المنطقة القريبة رغم أنه غير مرئي من قِبل الغزال، وتهشُّم الزجاج يعني أنَّ نافذةً قد تحطمتْ رغم أنَّنا لا نرى أيَّ شيء، والحكمة الروسية الشائعة تقول: حيثما وُجِدَ الدُّخَانُ وُجِدَتِ النارُ، فالدُّخَان إشارة طبيعية للنار»(١)، وفي زماننا هذا – مع وجود الطاقة الكهربائية – قد لا يكون وجود الظلِّ للأشياء دليلًا مسبقًا على وجود الشمس، وقد يوجد ظلُّ الشيء مع وجود الشمس، وتكون الأخيرة غير مرئية، كظلِّ الأشياء في النهار داخل المنازل، وإنما هناك وسيط وهو الضوء، ولكن الأصل فيما سبق أنَّ الشمس دليلٌ مرشدٌ على وجود الظلِّ، وما عدا ذلك فهي فروع عن الأصل، وهذا من بديع صنع الخالق جلَّ في علاه.

وتتبعتُ مادَّةَ الدلالةِ «دَلَلَ» في الحديث النبوي، مكتفيًا بالصحيحين مآبًا، مستعرضًا غيضًا من فيضِ بعضِ النماذج الحديثية النبوية، ومجتنبًا الاستطراد والحشو بلا طائل، فكما قيل: السنُّة مفسِّرة للقرآن، فما سبق القول عليه في آي الذكر الحكيم يصدقُ على أغلب ما سيُقال هنا، ولا سيَّما أنَّ المقصد هو تحديد مفهوم مصطلح (الدلالة) لغةً، ومن ذلك ما رواه علي بن أبي طالب ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: "أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ".(٢)

١- أصوات وإشارات (دراسة في علم اللغة)، كندراتوف: ٦

٢- البخاري، كتاب الدعوات، باب: التكبير والتسبيح عند المنام. (برقم/ ٦٣١٨): ٨٧٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن ذلك أيضا حديثُ أبي هريرة ﷺ: "أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ أَوْ شَابًّا فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي. قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا أَوْ أَمْرَهُ، فَقَالَ: دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ فَدَلُّوهُ. فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ"(١).

وقد توحي المادة اللغوية (دَلَلَ) – والمشتقةُ منها (الدلالة) التي انتُقِيَتْ من أحاديث الصحيحين – بدلالة أخرى غير التي عهدناها من النصوص السابقة (الإرشاد)؛ ومن ذلك: حديثُ حذيفة ﷺ حيث يقول: "إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لابْنُ أُمِّ عَبْدٍ(٢) ... ".(٣)

والدَّلُّ في الحديثِ هو: «الهديُ والسَّمْتُ؛ عبارةٌ عن الحالةِ التي يكونُ عليها الإنسانُ من السَّكينةِ والوقار، وحُسْنُ السيرةِ والطريقةِ واستقامةِ المنظرِ والهيئةِ».(٤)

وفي تراثنا العربي فأصل مادتها: (د/ ل / ل)، «والدليل: ما يُستَدَلُّ به. والدليل: الدَّالُّ. وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى»(٥)، وحُكِيتْ على لغتين، «والدَّلالة: مصدر الدَّليل، بالفتح والكسر...والدَّالة: ممَّا يُدِلُّ الرجلُ على مَنْ لهُ عنده منزلة أو قرابة»(٦)؛

١- مسلم، كتاب الجنائز، باب: الصلاة على القبر. (برقم/ ٩٥٦): (١/ ٤٢٥).
٢- المراد به: عبد الله بن مسعود ﷺ ، ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٦٢٦/١٠)
٣- البخاري، كتاب الأدب، باب: في الهدي الصالح. (برقم/ ٦٠٩٧): ٨٥٠
٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (دلل): (٢/ ١٣١)
٥- اللسان، لابن منظور (دلل): (٣٩٤/٤)، ط/ ٣؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي – ١٩٩٩م.
٦- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (دلل): (٤٣/٢)، اعتنى به: عبد الحميد هنداوي، ط/١؛ دار الكتب العلمية – ٢٠٠٣م.

تقول: «دلَّه على الطريق دَلالة»(١)، والفتح أفصح، أو كما قال ابن منظور: أعلى. «والدَّلالة: حِرفةُ الدَّلاَّلِ . والدِّلالة من الدَّليلِ . ودليلٌ بَـيِّنُ الدِّلالـة. ودَلَّةُ: اسم امرأةٍ»(٢)، وهذا القول مرجوحٌ، والراجحُ في ذلك ما بَوَّبَهُ ابـنُ السِّكِّيتِ (ت٢٤٤): «بابُ الـفـعَالـةِ والـفِعـالـةِ بمعنىً واحد... يُقـالُ: دليلٌ بَيِّنُ الدِّلاَلةِ والدَّلاَلةِ».(٣) «والدال واللام أصلان: أحدهما إبانةُ الشـيءِ بأمارةٍ تتعلَّمُها، والآخر اضطرابٌ في الشيء. فالأول قولهم: دَلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بَيِّنُ الدَّلالة والدِّلالـة. والأصـلُ الآخر قولهم: تدلدَلَ الشَّيءُ، إذا اضطربَ. قال أوس: (٤)

أمْ مَنْ لِحَيٍّ أضَاعُوا بَعْضَ أمْرِهِمُ بَيْنَ القُسُوطِ وبَيْنَ الدِّينِ دَلْدَالِ».(٥)

وأيضًا حُكِيَ فيها التثليثُ: «ودَلَّهُ عليه دَلالةً، وَيُثَلَّـثُ»(٦)، «وأصـلُ الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة...والدلالة أعـم مـن الإرشـاد والهدايـة، والاتصال بالفعل معتبر في الإرشاد لغة دون الدلالة»(٧). «والدليل: ما يُسْتَدَلُّ بهِ، وأيضًا الدَّالُّ: هو المُرشِدُ، وما به الإرشـاد...والدَّلائِلُ: جمْـعُ دَلِيلـةٍ، أو دَلالةٍ، وتُجْمَع الدَّلالةُ على دَلالاتٍ، وأنشد أبو عبيدٍ:

١- ديوان الأدب، للفارابي (فـعَـلَ يـفْعـلُ): (١٣١/٣)
٢- جمهرة اللغة، لابن دريد (دلل): (١١٤/١)
٣- إصلاح المنطق، لابن السكيت: ١١١
٤- البيت من البسيط، وهو لأوس بن حجر، ينظر: ديوانه: ٢٣
٥- ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (دلَّ): (٢٦٠/٢)، ومجمل اللغـة، لابـن فـارس (دلَّ): (٣١٧/٢)
٦- القاموس المحيط، للفيروزآبادي (دلل): ١٠٠٠
٧- الكلِّيات، لأبي البقاء الكفوي: ٤٣٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إنِّي امْرُؤٌ بالطُّرْقِ ذو دَلالاتْ».(١)

ومنهم من فرَّقَ بين الدَّليل والدِّلالة في كلامٍ يطول ذكره(٢). ومن المجاز: «الدالُّ على الخير كفاعِلِهِ(٣)، ودَلَّهُ على الصراط المستقيم، ولِي على هذا دلائلُ، وتناصرتْ أدِلَّةُ العقلِ، وأدِلَّةُ السمع، واستدلَّ بهِ».(٤)

● ومِن مأثورِ كلامِ العربِ وأمثالِهم: «الدَّالُّ على الخير كفاعله»(٥)، ونقل الميداني (ت٥١٨) عن غيره أنَّ أولَ مَنْ تكلَّمَ به هو اللُّجَيْجُ بن شُنَيْف اليربوعي(٦)، ورُوِيَ غيرُ ذلك(٧)، والأرجح ما ذكرتُه آنفًا بأنَّه من قول المصطفى ﷺ.

● وقالوا: «دلَّ عليه إرْبُهُ: يُقال للرجل الدَّميمِ تقتحِمُهُ العينُ ولا يُؤْبَنُ بشيءٍ من النجدة».(٨)

● وقالوا: «أدَلَّ مِنْ حُنيفِ الحَنَاتِمِ: وهو رجلٌ من بني تيم اللات بني ثعلبة، كان دليلًا ماهرًا بالدِّلالة».(٩)

١- تاج العروس، للزَّبيدي (دلل): (٢٨/ ٥٠١ - ٥٠٢)، والبيت من الرجز.
٢- ينظر: الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، (الباب الثالث: في الفرق بين الدلالة والدليل والاستدلال، وبين النظر والتأمُّل وبين النظر والرؤية، وما يجري مع ذلك): ٦٨
٣- وهو ما حُفظ عن النبي ﷺ وأُرسلَ مثلًا. مسلم، كتاب الإمارة، باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير. (برقم/ ١٨٩٣): (٢/ ٩١٤)
٤- أساس البلاغة، للزمخشري (دلل): (٢٩٥/١)
٥- ينظر: فرائد الخرائد في الأمثال، لأبي يعقوب الخُوَيِّي: ٢١٣، ومجمع الأمثال، للميداني: (٢٦٨/١)، والمستقصى، للزمخشري: (٣١٧/١).
٦- مجمع الأمثال: (١/ ٢٦٨)
٧- المستقصى: (٣١٧/١)
٨- مجمع الأمثال: (٢٧٠/١)
٩- ينظر: مجمع الأمثال: (١/ ٢٧٣)، والمستقصى: (١/ ١١٨)

● وقالوا: «أدَلَّ مِنْ دُعَمِيصِ الرَّمْل: وهو اسمُ رجلٍ كان دليلًا خِرِّيتًا داهيًا يُضربُ به المثلُ، يُقال: دُعَمِيصُ هذا الأمر، أي: عالِمٌ به، وهو في الأصل تصغير دعموص».(١)

● ومِنْ أمثالِ المولَّدين، قولهم: «دلَّ على عاقلٍ اختيارُهُ».(٢)

١- ينظر: فرائد الخرائد: ٢٢٣، ومجمع الأمثال: (١/ ٢٧٤)، والمستقصى: (١/ ١١٨)
٢- ينظر: فرائد الخرائد: ٢٢٤، ومجمع الأمثال: (١/ ٢٧٤)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

♦ **مستخلص:**

بعد هذا الاستعراض للمادة التي اشتُقَّ منها مصطلح (الدلالة) من خلال الوحيينِ والإرث العربي العظيم، نخلصُ من هذا كلِّه إلى نقاط:

● في الأغلب الأعم جاء مصطلح (الدلالة) وغيره ممَّا اشتُقَّ من أصل مادته (دَلَلَ) من خلال الاستقراء فيما تقدم بمعنى: الاهتداء، والإرشاد، والأخير أكثرها رواجًا، وإن كانا مترادفينِ، كما أتتْ بمعانٍ أُخَرَ؛ كالدَّلِّ، بمعنى: الهَدي والسَّمْت، مثلما تقدم من حديث حذيفة ﷺ(١)، وتأتي بمعنى: دَلالُ المرأةِ وتغنُّجُها(٢)، ولكن اتضح لي أنَّ مفهومها المعجمي أو الأساسي الشائع هو (الإرشاد)، وهو ما يتوافق مع ماهية الدلالة في الدرس اللغوي الحديث، فهل هناك اختلافٌ بين قولك: مُرشِد ومُرشَد إليه، وبين دالٍّ ومدلولٍ؟؛ فبهذا تتحقق عناصر الدلالة اللغوية، فالقضية اختلاف المباني واتفاق المعاني «فإنَّ المعاني أقوى عندها(٣)، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها»(٤)، وجدير بي أن أقول بأنَّ مصطلحي (الدال والمدلول) فضفاضان قد يسعان ما لا يسعهُ (المُرشِد والمُرشَد إليه)، «فالدلالة أعم من الإرشاد والهداية»(٥)، وعلاقة الأخيرينِ بالأول كعلاقة الخاص بالعام.

ومن الباحثين من وقع في خلط في مفهوم الدلالة لغةً حين قال: «إنَّ المعنى العام لكلمة دلالة؛ هو الإبانة أو التسديد بالأمارة، أو بأيِّ علامةٍ

١- سبق تخريجه.

٢- ينظر: العين (دلل): (٢/ ٤٢)، اللسان (دلل): (٤/ ٣٩٣)

٣- أي: العرب.

٤- الخصائص، لابن جني: (١/ ٢١٥)

٥- الكليات، لأبي البقاء الكفوي: ٤٣٩

أخرى لفظيةٍ، أو غير لفظيةٍ»![1]، ولم يظهر أنَّ المعنى العام في نصوص الوحيَينِ والإرث العظيم يوحي بأنَّ الإبانة أو علامات السيمياء هي الرابط اللغوي العام المشترَك.[2]

● لقائلٍ أن يقولَ: وما يُضيرنا لو استبدلنا مصطلح (المعنى) (بالدلالة)؛ لكون الأوَّل حظِيَ بالشِّيَاع في مظانِ المتقدمين من النحْويين واللغويين؟

قلتُ: لا ضيرَ في ذلك، ولكن الأحوط هو استعمال مصطلح (الدلالة)؛ لأنَّه أوسعُ وأشملُ، ويصدقُ على ما هو لفظي وغير لفظي[3]، ومصطلح (المعنى) يقتصرُ على العلامة اللغوية فقط. [4]

● حُكِيَ أنَّ (الدَّلالة) مثلَّثة كما عند الفيروزآبادي (ت٨١٧)، وابن منظور (ت٧١١) قد أورد هيئة الضمِّ (دُلولة)، ولم أقف – حسب اطلاعي – على هذا الوجه في كلام العرب، ولا على (الدُّلالةِ) بالضم، والأجدر في حقها الفتح والكسر ليس غير، كما قاله أغلبُ علماء العربية ممَّا تقدم، ويكون الفتح أفصح الوجهين.

١- دلالة السياق، ردَّة الله الطلحي: ٢٧

٢- نَعَمْ إنَّ ابن فارس قال: «والدال واللام أصلان: أحدهما إبانةُ الشيءِ بأمارةٍ تتعلَّمُها، والآخر اضطرابٌ في الشيء. فالأول قولهم: دَلَلتُ فلانًا على الطريق...» ا. هـ. ينظر: مقاييس اللغة (دلَّ): (٢/٢٥٩)، أي: أرشدتُ فلانًا على الطريق.

٣- كالعلامات والرموز، وغير ذلك.

٤- منهم من قال بترادف مصطلحي (الدلالة، والمعنى)، ومنهم من جعل (المعنى) أوسع بيانًا من (الدلالة)، وغيرهم عكَسَ ذلك. ينظر: مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، جاسم محمد: ٤٢، وعلم الدلالة التطبيقي، هادي نهر: ١٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

● اتضح أنَّ الدِّلالة والدَّلالة مترادفتان، ومعناهما واحد كما جاء عند ابن السِّكِّيتِ (ت٢٤٤)، خلافًا لابن دريد (ت٣٢١)، وأيضًا قد تسمى الدلالة دليلًا مجازًا.

مفهوم الدلالة اصطلاحاً/

♦ **تعريف اللغويين**:

لم أقف على نص صريح يُعرِّف (الدلالة) اصطلاحًا في مظان المتقدمين من اللغويين؛ إذ كانت مباحثها مبثوثة هنا وهناك، ولكنِّي وجدتُ مَن لَمَّ شعثها في نسق واحد بتعريفٍ لغويٍّ وافٍ شافٍ، وإن كان من غير المنقطعين للبحث اللغوي، ولكن هذا ديدنُ القدماء، فتجدُ المفسِّرَ في زمانهم؛ أديبًا، ولغويًّا، وفقيهًا، وغير ذلك من الفنون والعلوم. إذ يقول: «الدِّلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواءٌ كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد، كَمَنْ يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيٌّ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ/١٤]».(١)

وكأنَّه انتدبَ نفسَهُ لجمع صنوف دلالات الجاحظ (ت٢٥٥) في تعريف واحد هو أقرب منه لمباحث السيمياء (Semiology) من مباحث الدلالة (Semantics) (٢)، وإن كان بين العلمينِ تداخلٌ كبيرٌ، حتى رأى بعضهم

١- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (دل): ٢٢٨

٢- للتوسع، ينظر: البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني من خلال كتابه (المفردات في غريب القرآن)، للباحث: عمر حدوارة، [أطروحة ماجستير مخطوطة] مقدَّمة في كلية العلوم الإسلامية، بجامعة الجزائر، لعام ١٤٢٧هـ.

«أنَّ علم الدلالة بمفهومه اللغوي يرتبط، بعلم الإشارات أو الرموز (السيمياء Semiology)، بل إنَّ علم الدلالة اللغوي أضحى فرعًا من فروع السيمياء، أو أنَّ العلاقة بين العلمين ِ علاقة الخاص بالعام، والخاص هنا هو علم الدلالة اللغوي»(١)، وأوافقه على مذهبه هذا، وسيتبيَّن ما يعضده عند استعراض تعريف المحدَثين للدلالة.

♦ **تعريف الأصوليين**:

اختلف الأصوليون في تعريف الدلالة(٢)، وتَبِعَ ذلك اختلاف في تقسيماتها أيضًا على ما سيتبين في موضعه – إن شاء الله تعالى–، وسَيُكتفَى بتعريف الشريف الجرجاني (ت٨١٦) إذ يقول: «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلمِ به العلمُ بشيء آخر. والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص».(٣)

ومن المصطلحات الواردة فيه يتبين أنَّ التعريف أصوليٌّ محضٌ؛ فعبارة النص وإشارة النص ودلالة النص من الاصطلاحات التي يتعاورها الأصوليون.

١- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، عبد الفتاح البركاوي: ٣٧

٢- ينظر: موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، رفيق العجم: (١/ ٦٨٨) وما بعدها.

٣- التعريفات، للشريف الجرجاني: ٥٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

♦ **تعريف الفلاسفة والمنطقيين**:

وخيرُ مَنْ يمثل هذا الفريق، هو الرئيس ابن سينا (ت٤٢٨)، «فالدلالة عنده هي: (فَهْمُ أمْرٍ مِنْ أمْرٍ)، ويُسمَّى الأمر الأول عنده باسم الدَّال، ويسمى الثاني باسم المدلول».([١])

ويجلِّي الزركشي (ت٧٩٤) مفهوم الدلالة عند ابن سينا بوضوح قائلًا: «قال ابن سينا: إنها نفس الفَهْم، ورَدَّ بأنَّ الدلالة نسبة مخصوصة بين اللفظ والمعنى، ومعناها مُوجبيَّته تخيل اللفظ لفهم المعنى، ولهذا يصح تعليل فهم المعنى من اللفظ بدلالة اللفظ عليه، والعلة غير المعلول، فإذا كانت الدلالة غير فهم المعنى من اللفظ لم يجز تفسيرها».([٢])

وخلاصة ذلك، أنَّ الأمر الأول منبهٌ على الأمر الثاني عند السامع أو المتكلم، أي: أنَّ فهم (الدال) يستدعي في الذهن فهم (المدلول)، وهو ما يتبين أكثر من خلال تعريف آخر – أكثر وضوحًا وتفصيلًا من سابقه – لابن سينا حَدَّ فيها الدلالةَ بحسب رؤيته الفلسفية قائلًا في تعريفه الآخر: «ومعنى دلالة اللفظ، أنْ يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع ارتسم في النفس معنى، فتَعرِفُ النفسُ أنَّ هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلَّما أورده الحس على النفس التفتتْ إلى معناه».([٣])

وكأنِّي بابن سينا يُقرِّر منذ قرون طويلة إحدى نظريات الدرس الدلالي الحديث وهي (النظرية التصورية Imag theory) التي ابتدعها

١- البحث الدلالي عند ابن سينا (دراسة أسلوبية في ضوء اللسانيات)، مشكور العوادي: ١٠٩

٢- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين الزركشي: (٢/ ٣٦)

٣- الشفا (العبارة)، لابن سينا: ٤

الفيلسوف الإنجليزي (جون لوك John-Locke) في القرن السابع عشر الميلادي، والتي يقول فيها: «استعمال الكلمات يجب أنْ يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار، والأفكار التي تمثلها تُعَدُّ مغزاها المباشر الخاص».([1])

♦ **تعريف علماء الدلالة المحدَثين**:

نستطيع القول بأنَّ الدلالة في أسهل وأوجز تعريف لها هي: (دراسة المعنى)، وفي أشمل تعريف لها – بحسب ما وقفتُ عليه –([2])؛ هي أن تكون الدلالة «ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى».([3])

ويستلزم هذا التعريف «أن يكون موضوع الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس، كما قد تكون كلمات وجُمَلاً».([4])

وبهذا التعريف تتحرر الدلالة من القيود التي تزعم أنها مقصورة على كشف المعنى في النصوص اللغوية فقط، أو كشف المعنى على مستوى الكلمة المفردة، حتى قيل بترادف مصطلحَي (الدراسة الدلالية، والدراسة المعجمية)، ومن البَدَهي أن تكون الدراسة الثانية وسيلة من وسائل الدراسة الأولى في الكشف عن معنى شيءٍ ما.

١- علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٥٧

٢- للتوسع، في مجموع تعريفات المحدثين للدلالة، ينظر: علم النفس اللغوي، نوال محمد عطية: ١٢٥ – ١٢٦.

٣- علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١١

٤- المصدر السابق: ١١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أمَّا في عُرف اصطلاح اللغة، فمصطلح (علم الدلالة Sémantique) والمنتقل إلى الإنجليزية مترجمًا بالكلمة (Semantics) فهو مشتق من الكلمة اليونانية (Sémaino) أي: (دَلَّ عَلَى)، والمتولدة من الكلمة الأصل (Sens)، أي: المعنى. (١)

♦ **مناقشة التعريفات السابقة؛ إيضاحًا وتأصيلًا**:

فالدلالة منذ القديم كانتْ دُوْلَةً بين الأصوليين والمنطقيين واللغويين، يتناولها كلٌّ بحسب مقتضيات علمه أو فنِّه، وما زال الأمر كذلك عند المحدَثين، «فتناولَ الدلالةَ أنواعٌ من العلماء تختلف موضوعاتهم؛ كالفلاسفة، واللغويين، وعلماء النفس، والأنثربولوجيين والأدباء، والفنانين، والاقتصاديين، وعلماء الدراسات الطبيعية»(٢)، وبهذا التجاذب «نَجَمَ من اشتراك اللغويين، وغير اللغويين من أصحاب العلوم والأفكار المختلفة، أنْ ظهرت نظريات كثيرة ومناهج عدة فيما يتعلق بالمعنى من حيث تحصيله، وماهيته، ودراسته»(٣). فعلى سبيل المثال: نجد أنَّ (النظرية السلوكية Behavioral Theory) التي أُسِّسَ بنيانها على مبادئ نفسية «يتمثل المعنى النفسي فيها عند الفرد في الاستجابات التقييمية بالنسبة إلى المثيرات اللفظية؛ هذه الاستجابات التقييمية تتضمن – أصلاً – صيغة انفعالية إزاء هذه المثيرات أو تلك»(٤)، ولا يكاد يخلو مُؤَلَّفٌ دلاليٌّ من الحديث عن السلوكيين ومنهجهم في تحديد المعنى، فتضافر الجهودِ الدلاليةِ لهذه العلوم

١- بتصرف: علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، نور الهدى لوشن: ٢٣

٢- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ٢٤٠

٣- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، محمود السعران: ٢١٣

٤- علم النفس اللغوي، نوال عطية: ١٠٥

قد أفاد بشكل ملموس علم اللغة عمومًا وعلم الدلالة على وجه الخصوص، ونخلص القول إلى أنَّ «علم الدلالة إنتاج مشترك بين عدة علوم، ولهذا يمكن وصفه بأنَّه جزء من تطور المعرفة الإنسانية نفسها، كما يمكن القول بشكل أقل تعميمًا، أنَّه إنتاج خاص باللسانيات. لهذا يمكن وصفه بأنه جزء من التطور الخاص للنظريات اللسانية في رصد النشاط اللغوي، كما نستطيع القول بأنَّ علم الدلالة هو النظرية العامة للمعنى ... وهو في الوقت نفسه حاصل تطوره الذاتي منهجًا وتصورًا».([1])

أمَّا فيما يتعلق بظهور المصطلح (علم الدلالة Semantics) وبداية تبلور الدلالة كعلم مستقل بذاته، فكانت على يد اللغوي الفرنسي (ميشال بريال Michel Breal) في كتاب سمَّاه: (مبحث في علم الدلالة Essais de Semantigue) عام ١٨٨٣م([2])، «ونؤكد على أنَّ هذا لا يعني أنَّه لم تكن هناك دراسة للمعنى؛ إنما يعنى هذا التاريخ تحديد المصطلح في مجال معين لدراسة المعنى»([3])، والجدير بالذكر «أنَّ البحث في المعنى إلى ما قبل بريال Breal، يعد جزءًا أصيلاً من الدرس البلاغي الغربي، ولذا كانت طريقة الدرس فيه تذهب إلى حد التطابق مع البلاغة منهجًا وطريقة، وتجلَّى ذلك أكثر ما تجلَّى في دراسة الصورة والمعنى الكامن فيها، ويمكن اعتبار البحث الذي قدمه بريال Breal على هذا المستوى نقطة تحول كبرى في دراسة المعنى؛ ذلك لأنَّ بريال Breal لم يقتصر على إحداث تبديل في

١- بتصرف: اللسانيات والدلالة، منذر عياشي: ٣٢

٢- ينظر: علم الدلالة(دراسة وتطبيق)، نور الهدى لوشن:٢٣، واللسانيات والدلالة، منذر عياشي: ٢٦

٣- علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، نور الهدى لوشن: ٢٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مسمى البحث ودرسه فقط، ولكنَّه أحدث أيضًا نقلة نوعية في منهج البحث نفسه. وقد بدا ذلك واضحًا حين ذهب في بحثه مذهبين:

- الأول: عمل فيه على تحديد المعاني عبر تتبع تاريخي.

- الثاني: وهو المهم، وعمل فيه على استخراج القوانين الكامنة وراء تغيير المعاني.

وابتداء من هذا، اكتسب البحث في الدلالة صفة العلمية والدرس العلمي وصار مستقلًا بنفسه، وللبلاغة مفارقًا»(١)، حتى أُطلق - ردحًا من الزمن - على علم الدلالة: بالابن العاق للبلاغة(٢). ومن هذا يتضح أنَّ بداية تبلور المصطلح واستقلاله حتى أصبح علمًا، كان من اتِّباعه للمنهج التاريخي لدراسة تطور دلالات الألفاظ، أو بمعنى آخر «كان يقصد أن يبرز ويميز علم المعاني والقوانين الكامنة وراء تحول الكلمات»(٣)، وهو ما يُعرف في الدرس اللغوي الحديث (بعلم الدلالة التاريخي) (٤).

ولو بحثنا عن الموضوعية في التأصيل لوجدنا أنَّ دَرْسَ الدلالة أيضًا ليس ببعيد عن علماء البلاغة العرب فقد «بدأ مبحث الدلالة يدخل في البلاغة ويُقسَّم علم البيان بمقتضاه، ومن أقدم البلاغيين الذين اهتموا بذلك الرازي فقد عقد فصولاً للكلام على دلالة اللفظ على المعنى، وقسَّم الدلالة

١- اللسانيات والدلالة، منذر عياشي: ٢٦

٢- للتوسع في قضية التداخل بين البلاغة والدلالة في ضوء المفهوم الغربي، ينظر: من علم المعاني إلى علم الدلالة، مجيد الماشطة، مركز الإنماء الحضاري: سوريا - ٢٠٠٩م.

٣- علم الدلالة، بيير جيرو: ١٩

٤- للتوسع، ينظر: علم الدلالة التاريخي، حازم علي كمال الدين؛ ط/١، القاهرة: مكتبة الآداب - ٢٠٠٦م.

إلى وضعية وعقلية. وقرَّرَ السكاكي (أنَّ صاحب علم البيان له فضل احتياج إلى التعرض لأنواع دلالات الكلِم). وشرَحَ ذلك الاحتياج وتحدث عن أنواع الدلالات، وأخرجَ التشبيه من علم البيان؛ لأنَّ دلالته وضعية. وتبعهُ في ذلك ابن مالك، والقزويني، وشرَّاح التلخيص والعلوي، واتخذوا الدلالات منهجًا في دراسة فنون البيان».(١)

أمَّا الحديث عن المصطلحات، فقد ظهرت مسميات عدة بعد ظهور مصطلح الدلالة Semantics، مثل: « Rhématologie, Rhématique, Glossologie, Sématologie إلى آخره من المصطلحات، ويمكن أن يقال: إنَّ هذه المصطلحات لم تعد تظهر إلاَّ بشكل متفرق. أمَّا الشيء الأكيد فإنَّ الدلالة Semantics هو المصطلح المعتمد هنا».(٢)

فقد استطاع الأخير التغلُّب على غيره، والحال نفسه عند علمائنا، فالناظر إلى تراث الجاحظ (ت٢٥٥) وهو يُعرِّف مصطلح (البيان) بقوله: «والبيان، اسم جامع لكلِّ شيء كشف لك قناع المعنى»(٣)، والحالة هذه عند ابن فارس (ت٣٩٥) أيضًا، وهو يعقدُ بابًا وَسَمَه: «بباب: معاني ألفاظ العبارات التي يُعبَّر بها عن الأشياء. ومرجعها إلى ثلاثة وهي: المعنى، والتفسير، والتأويل. وهي وإنْ اختلفتْ فإنَّ المقاصد بها متقاربة»(٤)، وغير هذا كثير.

١- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب: (٣/ ٦)

٢- علم الدلالة، بيير جيرو: ٢٠

٣- البيان والتبيين، للجاحظ: (١/ ٧٦)

٤- الصاحبي، لابن فارس: ١٩٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أنواع الدلالة (Signification Types):

اختلفت الآراء حول هذه النقطة، فسُمِّيتْ أنواع الدلالة، وسُمِّيتْ أصناف الدلالة، وسُمِّيتْ أقسام الدلالة، وسُمِّيتْ وجوه الدلالة»(١)، ولا يهم اختلاف المباني والمعاني متفقة، ويمكن إبراز أنواع الدلالة من خلال ما يلي:

♦ **أنواع الدلالة عند القدامى**:

وأقصد بهم آباءنا الأوَّلين، الذين ما زلنا نغترف من مَعِين بحرهم في مختلف العلوم والفنون، فبعد اطِّلاعي المتواضع على عدد من المصادر التي هي مَظِنَّةُ الحديث عن الدلالة وأنواعها قديمًا، وجدتُ أنَّ علماء الأصول، والمنطقيين، واللغويين، والبلاغيين، ومَنْ له صلة بالقضية –متفقون على نوعينِ–. أمَّا ما يندرج تحت هذينِ النوعينِ فكانوا طرائق قِدَدًا في الأنواع والأقسام، ويمكن أن أقول: إنَّ أنواع الدلالة عند قدماء العرب ذات شقين:

١– الدلالة اللفظية.

٢– الدلالة غير اللفظية.

فهذا ممَّا لا نزاع فيه، وأمَّا جمهورهم، فعلى أنَّ كل واحدة من اللفظية، وغير اللفظية تنقسم إلى: وضعية، وعقلية، وطبيعية.

ثم من بين هذه الأقسام تمتاز الدلالة (اللفظية الوضعية) دون غيرها بأقسامٍ أُخرَ (مطابقية، وتضمنية، والتزامية)، ويمكن توضيحها بهذا الشكل:

١– علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، نور الهدى لوشن: ٣٨

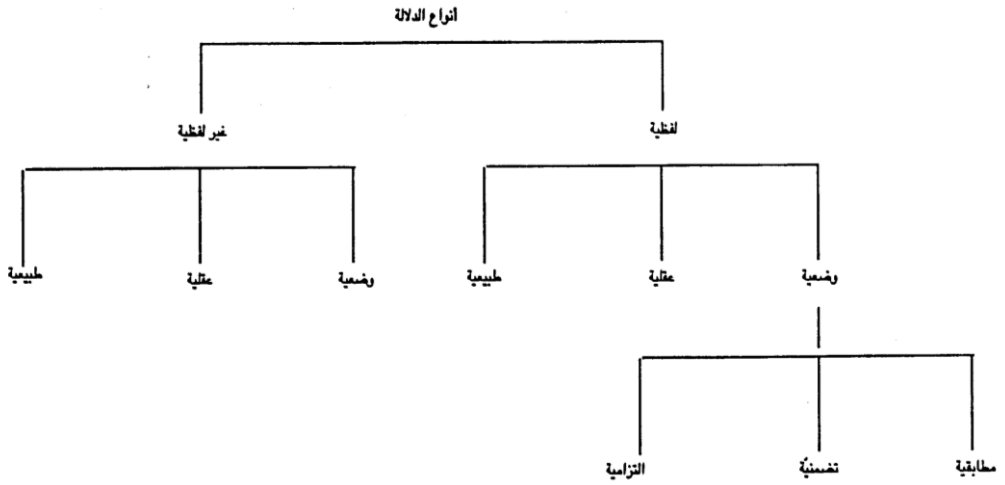

أولًا- الدلالة اللفظية:

وهي كون اللفظ يفيد مراد المتكلم به. وهي صفة للفظ وليست للمتكلم، وتشمل الدلالة اللفظية كما في المخطط السابق: الدلالة العقلية، والطبيعية، والوضعية. ويندرج تحت الأخيرة (الوضعية): دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام.

١- الدلالة اللفظية العقلية:

وهي أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية تنقله من أحدهما إلى الآخر؛ كدلالة المعلول على العلة.

٢- الدلالة اللفظية الطبيعية:

وهي أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية تنقله من أحدهما إلى الآخر كدلالة (أح) بالفتح والضم على وجع الصدر، وهو السُّعَال؛ وكدلالة (أخ) بالمعجمة والفتح أيضًا على الوجع مطلقًا.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣- الدلالة اللفظية الوضعية:

كون اللفظ متى أُطلق أو تُخُيِّلَ، فُهِمَ منه معناه للعلم بوضعه؛ كدلالة اللفظ على المعنى. وتنقسِمُ (الدلالة اللفظية الوضعية) إلى ثلاثة أقسام، كما أسلفتُ في الصفحة السابقة في المخطط التصويري، وهي:

أ) دلالة المطابقة: هي تمام ما وضع له من حيث هو تمامه. و سُمِّيَتْ دلالة مطابقة للتطابق الحاصل بين معنى اللفظ والفَهْم الذي استُفيدَ منه؛ أو لأنَّ اللفظ موافق لتمام ما وضع له، وذلك كدلالة لفظ (الحائط) على (الحائط).

ب)دلالة التضمن: فهي دلالة اللفظ على جزءٍ ما وُضِعَ له؛ كدلالة لفظ (البيت) على (الحائط)، ودلالة لفظ (الإنسان) على (الحيوان الناطق).

ج) دلالة الالتزام: فهي دلالة اللفظ على ما يلزم عنه، كدلالة لفظ (السقف) على (الحائط)، ودلالة (الإنسان) على (قابل العِلم).

ثانياً- الدلالة غير اللفظية:

وهي وجود دال ومدلول غير لفظيينِ، وتصل الدلالة عن طريق بعض المظاهر التي هي للدلالة، أو تخص الدليل العقلي.

وهي كرسِيلتِهَا ذات ثلاثة أنواع، وتشمل:

١- الدلالة غير اللفظية العقلية:

هي دلالة الأثر على المؤثر من غير لفظ؛ كدلالة الدُّخَان على النار، ودلالة المصنوعات على الصانع.

٢- الدلالة غير اللفظية الطبيعية:

لا تختلف هذه عن (الدلالة اللفظية الطبيعية) من ناحية التعريف، والمراد بالعلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول هي إحداث طبيعة من الطبائع، سواء أكانت طبيعة اللافظ أم طبيعة المعنى أم طبيعة غيرها، أي: عُروض الدال عند عُروض المدلول؛ كدلالة حركة النبض على قوة المزاج وضعفها على ضعفه، ودلالة الحُمرة على الخجل والصفرة على الوَجَل.

٣- الدلالة غير اللفظية الوضعية:

وهي أن ينتقل الذهن من اللفظ إلى معناه، ومعناه إلى معنى آخر؛ كدلالة الأسنان على الضاحك، ودلالة الدوال الأربع على مدلولاتها، وفي زماننا: كدلالة إشارات السير على الاتجاه.

هذا ما تواضعَ عليه جمهورُ علمائنا القدماء – على اختلاف مشاربهم – من أنواع الدلالة، قدَّمتُه في أيسر وأخصَر حُلَّة، مِن عدة مظان(١)، مبتعدًا عن الخلاف والمترادفات جَهْدي؛ كمَنْ يُطلق – مثلًا– على (الدلالة غير اللفظية الوضعية) بالالتزامية، أو التضمنية والمعنى واحد، وغير ذلك كثير.

- **أنواع الدلالة عند المحدثين:**

وفيما يتعلق بأنواع الدلالة عند المحدثين فهي ذات تسميات حديثة مستمدة مادتها المبثوثة في مظان متعددة من التراث الدلالي العربي، فكان

١- ينظر: معيار العلم في فن المنطق، للغزالي: ٤٣، والكليات، لأبي البقاء الكفوي: ٤٤١، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي: (١/ ٧٨٨)، والمعجم الفلسفي، جميل صليبا: (١/ ٥٦٣)، ومعجم مصطلحات أصول الفقه، قطب مصطفى سانو: ٢٠٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

للمحدثين فضلُ استقلالية هذه الأنواع وبلورتها بما يتلاءم مع الدرس الدلالي الحديث، ومِن هذه الأنواع:

- **الدلالة الصوتية**
- **الدلالة الصرفية**
- **الدلالة النحوية**
- **الدلالة المعجمية**

فنجد معظم المحدثين ممَّن يتطرقون للحديث عن الدلالة وأنواعها، إلاَّ ووجدنا هذه الدلالات الآنف ذِكرها تتصدر هذا الحديث في أشكال نظرية مختصرة، ومع ذلك أستطيع أنْ أقول إنَّ هذه الأنواع الأربع لا تغيب – غالبًا – عن أعيننا في معظم البحوث الدلالية التي تَعرِض لها، وبالرغم من اختلاف علماء الدلالة في أنواع الدلالة، يرى بعضهم أنَّ أهمَّ

أنواع الدلالة تنحصر في خمسة أنواع أخرى: (١)

- **الدلالة الأساسية**
- **الدلالة الهامشية**
- **الدلالة الإيحائية**
- **الدلالة الوجدانية**
- **الدلالة الأسلوبية**

١- علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٣٦

فارتأيتُ تطبيق نصوص الدراسة على هذه الأنواع الدلالية الأخيرة (الأساسية، والهامشية، والإيحائية، والوجدانية) مستبعدًا (الدلالة الأسلوبية)؛ وذلك لأنَّها تصدق كثيرًا على النصوص الأدبية «لتناولها جميع الأساليب، ولصلتها بنفس الأديب، ومعارفه وعواطفه، وذوقه، وأخيرًا بعباراته»(١).

فآثرتُ هذه الدلالات (الأساسية، الهامشية، الإيحائية، الوجدانية)، على تلك: (الصوتية، والصرفية والنحوية، والمعجمية)؛ فأرى أنَّها إلى الآن لم تُشبع درسًا وتحليلًا، وما كُتبَ فيها يُمكن حصر عناوين تلك البحوث في ورقة ذي وجهين، ولربما لم نحتج للوجه الآخر! والأهم في ذلك أنَّها أصدق في الكشف عن المعنى المختلج في النفس، فالدلالات (الصوتية، والصرفية، النحوية...) أصدقُ في الكشف عن المباني والتراكيب اللغوية للكَلِم وطرق صياغتها؛ لِتُظهرَ لنا المعنى المخبوء داخل تلك القوالب اللفظية ليس غير ولكنها – ممَّا اتضح لي – ليستْ بتلك القوة التي تحاكيها دلالات (الهامش، والإيحاء والوجدان...) للحالة النفسية للمتكلم وللمشتركين معه في الخطاب. فالمعنى هو الصورة الذهنية المكنونة في النفس وما يصاحبه من ظلال هامشية أو وجدانية... ودلالة الصوت والصرف هي تلك القوالب اللفظية المنتقاة لمِا يناسبها من معنى يراد التعبير به. فهذا أبرز ما عند المحدثين من أنواع الدلالة، ومع هذا كلِّه، لا أزعم أنِّي أحطتُ بهذه الأنواع خُبْرًا، فقد نسمعُ في الدرس الدلالي الحديث (بالدلالة الانعكاسية)، أو (الدلالة الفلسفية)...إلخ، وإذا عُدنا إلى التراث العربي العظيم وجدنا أنَّ الأولى لا تخرجُ عمَّا يُسمَّى عند الأصوليين (بدلالة المخالفة)، وأيضًا تُعد جزءًا من الدلالة الإيحائية. وأنَّ مراد الثانية الاصطلاحات التي حظيتْ بالشِّياعُ في كُتُبِ

١- الأسلوب، أحمد الشايب: ١٨٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المناطقة قديمًا، فهذا عندي بمثابة إعادة المكرور في اصطلاحات قشيبة، لذلك آثرتُ استبعاد ما ليس له صلة بالبحث والابتعاد عن الحشو قدر المستطاع، ثمَّ الاقتصار على الأهم فالأهم.

ولعلَّ هذا المخطط التصويري يبرز علاقة الدلالة بالعلوم اللغوية الأخرى التي هي مدار اهتمام هذا البحث:

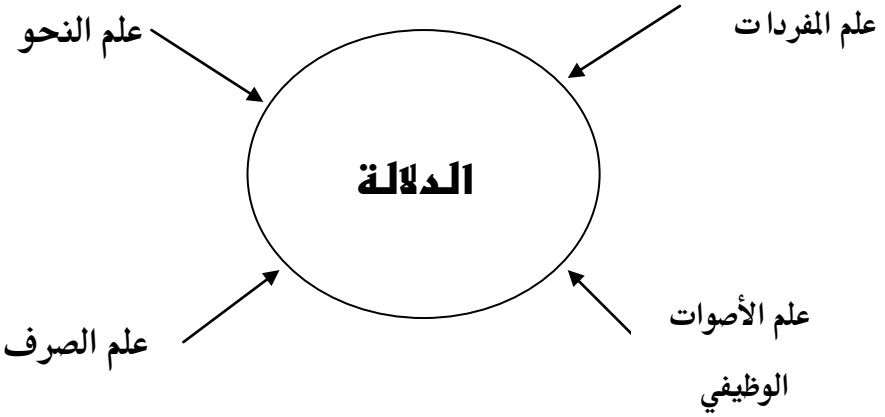

ولمَّا كانت هذه الدلالات (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية) ليستْ ما أرمي إليه في هذا البحث – تطبيقًا–، إلاَّ أنَّه خليقٌ بالباحث عدم تجاهلها، ولو بعرضٍ موجزٍ في هذه التوطئة؛ لتبيان مفهومها، وما هيتها، مُمثلًا لذلك؛ ليشتملَ هذا البحث على منظومة شبه متكاملة من أنواع الدلالة في القديم والحديث.

❖ **الدلالة الصوتية** (Phoneme Signification)

وهي كما أسلفتُ عند حديثي لأنواع الدلالة عند ابن جني (ت٣٩٢)، إمَّا أن تكون دلالة صوتية مطردة وإمَّا أن تكون غير مطردة، ومؤدَّاها كشف الدلالة اللغوية عن طريق أصواتها (الحروف)، وهي من مهمات علم

الأصوات الوظيفي Phonology([1])، وتتمثل المصاحبات اللغوية، أو السمات شبه اللغوية في ثلاثة أنواع:

النوع الأول: السمات التحبيرية الصوتية Prosodic Features ويُعرف كذلك بالتطريز الصوتي Prosody([2])، وهي التي تصاحب الكلام أو الخطاب المنطوق، وتتمثل في: النبر Stress، والتنغيم Intonation، والوقفات أو السكتات الكلامية أو الفواصل Pauses، ومعدل الأداء الكلامي Tempo، ودرجة الصوت Pitch وصفته وقوته Volume.

النوع الثاني: الأصوات غير الكلامية Non-speeh sounds أو الفضلات الصوتية Vocal segregates، مثل: الضحك، والبكاء، والصراخ، والتأوُّه، والنحنحة والسُّعال، والغمغمة، وغير ذلك من الأصوات التي تصاحب الأداء الكلامي في الخطاب المنطوق، وتشارك في الدلالة أو يفهم المستمع منها معنى.

النوع الثالث: الأصوات غير الإنسانية Non-heman sounds؛ مثل: أصوات الحيوانات. مظاهر الطبيعة؛ مثل: صوت الرياح وأصوات الكهوف، وحفيف الهواء بالأشجار وغير ذلك. بالإضافة إلى الأصوات الصناعية؛ مثل: أصوات الآلات والأجراس والأبواق التي تستخدم للدلالة على معان معينة».([3])

١- ينظر، بتصرف: علم اللغة النفسي، عبد العزيز العصيلي: ٥٩ - ٦٠

٢- من تسمية الدكتور كمال بشر، ينظر: (علم اللغة العام - الأصوات)، كمال بشر: ٤٩، ودراسات في علم اللغة، كمال بشر: ٢٤، وأيضًا علم الأصوات، كمال بشر: ٥٥٢

٣- مستويات التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية)، محمود عكاشة: ١٩ - ٢٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

❖ ولا ريب أنَّ النوع الأول له أثره البارز في تَشكُّل (الدلالة الصوتية)؛ كون ظواهره تحمل معنى مطّردًا محضًا بخلاف النوع الثاني والثالث؛ إذ قد تكون الأصوات فيهما ليست ذا دلالة؛ كصوت الرياح والكهوف.

❖ **الدلالة الصرفية** (Morphological.Signification)

هي ما يُستمد من الصِّيَغ ومبانيها، وتغييرُ تلك الصِّيَغ والمباني، يعني تغيير في معانيها. فمثلًا: «تخيّر المتكلِّم (كذَّاب) بدلًا من (كاذب)؛ وذلك أنَّ الأولى جاءت على صيغة يُجمع اللغويون القدماء على أنها تفيد المبالغة، فكلمة (كذَّاب) تزيد في دلالتها على كلمة (كاذب)، وقد استمدت هذه الزيادة من تلك الصيغة المعينة، فاستعمال كلمة (كذَّاب)، يمدُّ السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصوره لو أنَّ المتكلِّم استعمل (كاذب)».(١)

إذًا هذا هو حدُّ الدلالة الصرفية، ولن أُفصِّل القول فيها إلاَّ بقدر ما تتضح معالمها للقارئ؛ وذلك أنَّها من منطلق علم الصرف(٢)، وتنقسم الوحدات الصرفية ذات الدلالة إلى نوعين:(٣)

النوع الأول: الأوزان الصرفية، مثل: أوزان الأفعال، والمصادر، والمشتقات (اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسما الزمان

١- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس: ٤٧

٢- يفرِّق اللغويون المحدثون بين نوعين من علم الصرف أو(المورفولوجيا Morphology)، هما: علم الصرف التصريفي، وعلم الصرف الاشتقاقي، ولكلٍّ منهما سماته ووظائفه. ينظر: علم اللغة النفسي، عبد العزيز العصيلي:٧٥

٣- ينظر، بتصرف: مستويات التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية)، محمود عكاشة: ٦١

والمكان، واسم الآلة)، وأوزان جمع التكسير والتصغير. وهذا النوع كثيرٌ جدًا دلالات أبنيته في العربية، فربما وجدنا للوزن الواحد أكثر من دلالة ([1]).

النوع الثاني: اللواصق التصريفية، وهي السوابق **Prefixes**، واللواحق **Suffixes** والدواخل **Infixes**، وهي التي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة. فالسوابق مثلًا: كحروف المضارعة (أ، ن، ي، ت)، فقد أغنتْ هذه السوابق عن ذكر الفاعل لفظًا؛ لأنَّها دلت عليه، كما تدل هذه السوابق من ناحية أخرى على زمن الحدث في الفعل وهو المضارع. وتدل السوابق على الدلالة في الأسماء، كدلالة الميم في (مَفْعَل) في (مَذْهَب) إذ إنَّها تدل على المصدر الميمي، وكذلك (مِفْعَل) بالكسر تدل على وزن من أوزان اسم الآلة القياسية (مِبْرَد).

واللواحق: هي التي تلحق بآخر البناء، كياء النسب في: إسلاميّ، وعربيّ ...إلخ، وأيضًا كعلامات التثنية والجمع.

وأمَّا الدواخل: فهي التي تدخل بين الأصوات التي تؤلف بنية الكلمة كالألف في اسم الفاعل، والواو في اسم المفعول، والياء في الصفة المشبهة التي تأتي على زنة (فعيل) ككحيم، وعليم، وسميع .

وللوحدات الصرفية أو المورفيمات نوعان: «وحدات صرفية حرَّة، ووحدات صرفية مقيَّدة. والفرق بينهما أنَّ الوحدات الصرفية الحرَّة يمكن أنْ توجد مستقلة، أي: منفصلة، على عكس الوحدات الصرفية المقيَّدة التي لا توجد إلاَّ مرتبطة، أي: مستقلة، ومثال هذا في العربية: الضمائر فيها

١- للتوسع حول دلالات الأبنية، ينظر: معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، ط/٢؛ الأردن: دار عمَّار – ٢٠٠٧م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المنفصل وفيها المتصل. ويمكن أنْ نجد في الكلمة الواحدة وحدات صرفية حرَّة ومقيَّدة، فكلمة (مصريون، مصريين) تتكون من وحدة صرفية حرَّة هي (مصر)، ووحدة صرفية مقيَّدة مكونة من الكسرة والياء المشددة، ولها وظيفة نحوية وهي النسب».(١)

وقد أضاف بعض اللغويين إل هذين النوعين نوعًا ثالثًا أسموه: «المورفيم الصفري zero morpheme، أي: العَدَمِيّ، وهي وحدة صرفية أو مورفيم يدل عدم وجوده على وجود مورفيم محذوف، أو مستتر أو مقدر؛ كالضمائر المستترة، والصيغ في المشتقات والإسناد في الجملة، وحركات الإعراب المقدرة في العربية، ونحو ذلك».(٢)

❖ **الدلالة النحْوية**. (Grammatical.Signification)

هي الدلالة التي تُستمد من العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كلٌّ منها موقعًا في الجملة بحسب قوانين اللغة. إذ إنَّ نظام الجملة العربية يحتم ترتيبًا خاصًا لو اختل هذا الترتيب لأصبح من العسير فَهْمُ المراد من الجملة».(٣)

والدلالة النحوية قديمة قِدَم الدرس النحوي عند العرب، فالقارئ لأول كتاب جامع للأبواب النحوية، كتابُ الإمام سيبويه (ت١٨٠)، يجده لم يألُ جهدًا في الحديث عن الدلالة النحوية(٤). إذ إنَّه – في الأصل – لا

١- علم اللغة، حاتم الضامن: ٩٥

٢- بتصرف: علم اللغة النفسي: عبد العزيز العصيلي: ٧٨

٣- علم الدلالة في الكتب العربية، أحمد حمَّاد: ٦١

٤- للتوسع، ينظر: البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دلخوش جار الله حسين، ط/١؛ الأردن: دار دجلة – ٢٠٠٦م. وكذلك: الدلالة والتقعيد النحوي في فكر سيبويه، محمد سالم صالح، ط/١؛ القاهرة: دار غريب – ٢٠٠٨م. [كلا البحثينِ أطروحتان علميتان مطبوعتان].

يُتصور تراكيب نحوية بلا دلالة، وإلَّا لضاعت مقاصد النحو، ولأضحت تراكيبًا مجوَّفةً من الدلالات، وحينها لا يمكن أن يستفاد من مثل جملة: الأفكار عديمة اللون تنام غاضبة.

مع أنَّ مفرداتها ذوات معان وتركيبها القواعدي سليم، إلَّا أنَّه لا يوجد معنى أساسي لتركيب الجملة(١). إذ لا يعقل أنْ يكون للأفكار لونٌ، فضلًا عن أنَّها تنام وتغضب! وهو ما يسمِّيه سيبويه عند تقسيمه للكلام بالمستقيم الكذب، فيقول: «وأمَّا المستقيم الكذب فقولك: حملتُ الجبلَ، وشربتُ ماءَ البحر، ونحوه» ا. هـ. (٢)، ويقول المبرِّد (ت٢٨٥): «ألا ترى أنَّك تقول: زيدٌ في الدار، فيصلح وتُفيد به معنى، ولو قلتَ: زيدٌ يومَ الجمعة، لم يصلح؛ لأنَّ الزمان لا يخلو منه زيد ولا غيره» ا. هـ. (٣)؛ وذلك أنَّ العلاقة بين المعنى والتركيب إنْ فسدت لا يصح أن يكون هناك دلالة نحوية(٤)، وإنْ صلحت هذه العلاقة جاز القول بالدلالة النحوية.

ولمَّا بلغت هذه الدلائل النحوية ما بلغت من الأهمية بدأ عام ١٩٥٧م ثورة النحو التحويلي Transformational grammar بزعامة اللغوي الأمريكي تشومسكي Chomsky، الذي يناوئ به المنهج الوصفي الذي ساد لدراسة اللغة وقتذاك، ومنهج تشومسكي هو البحث عن علاقة النحو بالدلالة إذ «كان الوصفيون ينقدون النحو التقليدي بأنَّه صادر عن تصورات

١- بتصرف: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٤

٢- الكتاب، لسيبويه: (١/ ٢٦)

٣- المقتضب، للمبرد: (٤/ ١٣٢)

٤- للتوسع، ينظر: الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرد، سامي الماضي، ط/١؛ القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية - ٢٠٠٩م. [أطروحة علمية مطبوعة].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عقلية وبخاصة في إطارها الأرسطي، أمَّا تشومسكي فقد كان يربط اللغة بالعقل؛ لأنَّ المنهج الوصفي -بحسب نظرته - لا يقدم شيئاً للغة مُهمًّا في فَهْم اللغة التي هي أهم سبيل إلى فَهْم طبيعة الإنسان»(١). وبجلاء أكثر يرى تشومسكي والتحويليون « أنَّ المنهج الوصفي الذي تطور في هذا القرن، ليس صالحًا لدراسة (اللغة الإنسانية)؛ لأنَّه يكرر عمله على (الواقع اللغوي) وحده، كما يظهر في كلام الناس رافضًا كل ما هو وراء الإظهار المادي للغة، صوتًا أو كتابة»(٢)، «ثم تتحول إلى مجرد تراكيب شكلية يسعى الوصفيون إلى تجريدها من (المعنى) ومن (العقل»(٣). ويمكن أنْ يوصف منهج تشومسكي أيضًا بالتوليدي Generative، ومؤدَّاه: «كيف يستطيع المتكلِّم أنْ ينتج جملًا لا حصر لها من عناصر لغوية محدودة، وأنْ تميز ما هو مقبول نحويًا ممَّا ليس مقبولًا، أي: أنَّ النحو ينبغي أنْ يكون صالحًا (لتوليد) كل الجمل النحوية في اللغة... والأغلب أنْ يقرن بمصطلح التحويلي»(٤)، حتى طوَّر منهجَه جماعةٌ بما يُعرف: (بعلم الدلالة التوليدي).(٥)

وتسميته بالتحويلي «نابعة من أنَّه يفترض لكلِّ بنية لغوية ظاهرة، بنية أخرى عميقة كامنة في ذهن المتكلم، ثم يحاول الكشف عن كيفية تحول

١- بتصرف: النحو العربي والدرس الحديث: عبده الراجحي: ١١٩

٢- المصدر السابق: ١٢٥

٣- المصدر السابق: ١١٢

٤- النحو العربي والدرس الحديث: عبده الراجحي: ١١٧

٥- ينظر: علم الدلالة (إطار جديد)، بالمر: ٢٢٨، ولبسط القول فيه، وفي روَّاده الذين سبقوا (بالمر Palmer) ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي: ٨٤ وما بعدها.

البنية الثانية العميقة، إلى البنية الأولى السطحية، أو الظاهرة الملفوظة، ولا بد لمن يتَّبع هذا المنهج في دراسة النحو مِن أنْ يعتمد على الحدس، أو التصور، أو الفروض العقلية»(١)، فهذا المنهج التحويلي التوليدي يعوِّل دلالة التراكيب النحوية على مبدأ البنية العميقة والبنية السطحية(٢)، «ولمَّا كانت البنية العميقة تعبر عن (المعنى) في كلِّ اللغات، فإنَّها تعكس (أشكال الفكر الإنساني) وعلينا أنْ نعرف كيف (تتحول) هذه البنية إلى كلام على (السطح)، وهذا هو الأصل في (النحو التحويلي) الذي يهتم بالقوانين التي تحدد البنية التحتية وتربطها ببنية السطح. ولمَّا كانت اللغة لا نهائية فيما تنتج من جمل رغم (انحصار) مادتها الصوتية، فإنَّ هذا النحو يهتم أيضًا بدراسة النظام الأساسي الذي تتولد به قوانين البنية العميقة قبل تحويلها إلى كلام على السطح»(٣).

وخلاصة البنيتين: «أنَّ بنية (السطح) تقدم التفسير الصوتي للغة وبنية (العمق) فتقدم التفسير الدلالي لها»(٤). وهذه النظرية – النحو التحويلي التوليدي – تشكل رافدًا هامًّا لدعم الدلالة النحوية، وهذا ما كان يرفضه الوصفيون ممَّا أخذوه على النحو التقليدي، مِن أنَّه كان نحوًا معياريًا

١- فصول في اللغة والنقد، الدكتور نعمة رحيم العزاوي: ٣٨

٢- إن اعتبار اللغة (عملًا للعقل) أو (آلة للفكر والتعبير الذاتي) يعني أنَّ للغة جانبين؛ جانبًا داخليًّا وآخر خارجيًّا، وكلُّ جملة يجب أنْ تدرس من الجانبين، أمَّا الأول فيعبر عن الفكر، وأمَّا الثاني فيعبر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها أصواتًا ملفوظة. وهذه الأفكار هي التي ظهرت بعد ذلك عند تشومسكي تحت اسم البنية العميقة والبنية السطحية. ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي: ١٢٤

٣- النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي: ١٢٤ – ١٢٥

٤- المصدر السابق: ١١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يتحرَّى معرفة الصواب وتوقي اللحن في اللغة. والنحو التحويلي لم يكن غائبًا عن فكر علمائنا القدامى من النحويين، ومن تلك القضايا التي يراها التحويليون ذات أهمية لفَهْم (البنية العميقة) والتي نجدها عند النحاة القدامى قضية الأصلية والفرعية: فقرروا أنَّ النكرة أصل والمعرفة فرع، وأنَّ المفرد أصل للجمع والمذكر أصل للمؤنث، وكان الوصفيون يعدّون هذا بحثًا ميتافيزيقيًا لا يعتمد على مبدأ علمي سليم، بيد أنَّ التحويليين عدَّوا قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية لفَهْم البنية (العميقة) وتحولها إلى (السطح)، ففي العربية مثلًا: لا نستطيع أنْ ننظر إلى الفعل (قال) على أنَّ أصله (قال)، وأنَّ الفعل (باع) أصله (باع)، مع وجود الفعلين (يقول، ويبيع) بل علينا أنْ نعرف أصل الألف، أو البنية العميقة فيهما، هي: (قَوَلَ، وبَيَعَ)، وأيضًا لا نستطيع أنْ نغفل عن الطاء في البنية السطحية في (اصطبر، واضطرب) ليست طاءً، وإنما تاء، وبنيتها العميقة (اصتبر، واضترب)، وغيرها من القضايا التي لم يغفل عنها قدامى نحاة العربية؛ كقضية الجملة، والعامل، والإعراب، وقواعد الحذف، وقواعد الزيادة والإقحام، وقواعد إعادة الترتيب»([1])، وكذلك تظهر جذور النحو التحويلي بجلاء عند قدمائنا، في كُتُب العلل النحوية خاصة؛ كالإيضاح في علل النحو للزجاجي (ت٣٣٧)، وعلل أبي الحسن الورَّاق (ت٣٨١)، ولباب أبي البقاء العكبري (ت٦١٦)، وغيرها من كتب هذا الفن النحوي([2]).

١- بتصرف: ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي: ١٤٣ وما بعدها

٢- فائدة: جديرٌ لو تُدرس جذور هذا المنهج التحويلي في ضوء هذا الفن النحوي الماتع، أو عند عالمٍ ممَّن صنَّف في العلل (كأنموذج)، وتصطبغ الدراسة بالصبغة التأصيلية التطبيقية.

وبعد أنْ استفتحتُ الحديث بالمنهج التحويلي؛ وذلك ليقيني أنَّه هرم الدلالة النحوية في الدرس اللغوي الحديث(١)، أستطيع بعد ذلك أنْ أعرِّج في عُجالة على بقية أركان الدلالة النحوية، ومن تلك الأركان: (الجملة- العامل- الإعراب).

❖ **الدلالة المعجمية** (Lexical Signification)

وهي دلالة الكلمة المفردة في أصل وضعها في اللغة، لا باستعمالها(٢)، مجرَّدة من السوابق واللواحق في سياق ما، وهو ما تناوله اللغويون القدامى تحت مسمَّى: (دلالة الحقيقية اللغوية).

ولعلَّ الأجدر في حقِّ الدلالة المعجمية – كما تبيَّن لي – أنها تصبُّ في بحر علم الدلالة كباقي العلوم اللغوية الأخرى (الأصوات، والصرف والنحو)؛ كونها تنتمي لما يُعرف (بعلم المفردات **Lexicologie**)، «وهو البحث في معاني الكلمات، ومصادر هذه المعاني، واختلافها في لغة ما باختلاف عصورها والأمم الناطقة بها، وموت بعض معاني الكلمة ونشأة معانٍ جديدة، والعوامل المختلفة التي ترجع إليها هذه الظواهر، والنتائج اللغوية التي تترتب على كلٍّ منها، والقوانين التي تخضع لها في سيرها، وما إلى ذلك، ويطلق على هذا البحث اسم: (علم المفردات)»(٣)، ومهمة

١- لم يسلم هذا المنهج من بعض المآخذ التي وجهت إليه، ينظر: في علم اللغة التقابلي، أحمد سليمان ياقوت: ٧٤ وما بعدها

٢- فمثلًا: كلمة (ظعينة) في أصل وضعها اللغوي: (المرأة في الهودج)، وباستعمالها العُرفي: الهودج نفسه أو البعير. ينظر: اللسان (ظعن): (٨/ ٢٥٣)، وهو ما مرَّ معنا باسم: (الدلالة الحقيقية العُرفية).

٣- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي: ٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدلالة المعجمية لا تعدو عن تبيان دلالة الكلمة المفردة؛ وذلك أنَّ علم المفردات ينتظم أكثر من منهج لغوي في دراسة الكلمة المفردة.

ويُعَدُّ هذا العلم أيضًا فرع من أفرع علم الدلالة(١)، وعلى ما تقدم يتضح لي أنَّ الدلالة المعجمية ودلالة الكلمة المفردة هي من قبيل المترادفات ليس غير؛ إذ إنَّ وظائفهما اللغوية واحدة. يقول الدكتور تمَّام حسَّان: «أمَّا المعنى المعجمي، فهو معنى الكلمة المفردة».(٢)

وقد وقع بعضهم في خلط، بقوله: «ولقد اخترتُ اسم المستوى المعجمي دون اسم مستوى المفردات؛ لأنَّ المعجم يشمل بحث معاني المفردات أو الكلمات، وتوسعت الدراسة فيه فشملت الأمثال والحكم، والتراكيب الاصطلاحية والسياقية، والمصطلحات العلمية، والاسم الثاني (مستوى المفردات) يوحي بأنَّه يدرس الكلمة المفردة فقط دون التراكيب»(٣).

وهذا تعسف واضح، فمهمة المعجمات العربية وخاصة اللفظية القديمة منها، هي إمداد القارئ بمدلول الكلمة المفردة في أصل وضعها وبتطورها من حيث الاستعمال، مع التطرُّق لبعض القضايا النحوية والصرفية، وكذلك اللغوية؛ كالمشترك والمترادفات...، وَمَسَائِلُ التَّصْوِيْبِ اللُّغَوِيِّ؛ كَالْرَّدِيءِ وَالفَصِيْحِ، ولعل سبب هذا الخلط الذي وقع فيه نفر من الباحثين بحيث يعزون للمعجم وظائف لا قِبَل له بها كما في النص المقتبس آنفًا –هو التوسع في استخدام مصطلح (معجم)، وينقل لنا الدكتور أحمد

١- ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي: ٨

٢- الأصول، تمام حسان: ٢٩٢

٣- مستويات التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة...، محمود عكاشة: ١٥٧

مختار عمر تعليلًا لهذا السبب عن بعض المهتمين بصناعة المعجمات، بقوله: «وهناك سبب آخر يطرحه Landau للتوسع في إطلاق لفظ (معجم) يتلخص في أنَّ لهذه الكلمة سحرها بين المؤلفين والناشرين الذين وجدوا أنَّ إطلاق اسم (معجم) على أي عمل موسوعي سيؤثر بالإيجاب على حركة البيع أكثر ممَّا لو سمَّى باسم آخر؛ لأنَّ الكلمة تحمل في طياتها معاني (التوثيق)، و(الثقافة)، و(الدقة)؛ لذا لا غرابة أنْ نجد كثيرًا من الكتب تحمل اسم معجم، فهناك معجم الشعر، ومعجم النسيج، والطرق السريعة، والوظائف والمهن والمجتمعات السرية...» ([1]). فلا غرو بعد هذا إنْ وجدنا كُتُبًا تبحث في الأمثال والحكم والتراكيب الاصطلاحية، والاصطلاحات العلمية -يُطلق عليها أسماء معجمات.

وعودًا على بَدء، فدلالة ما لم يكن كلمة مفردة؛ بمعنى: كان تركيبًا لغويًا، أو مَثَلاً عربيًا أو بيتًا شعريًا، كلُّ هذا لا يسوغ لنا تسمية دلالته بالدلالة المعجمية، وإنما الأليق تسمية دلالة ما ذُكِر (بالدلالة الأساسية) وهي ما سيُفرد لها مبحث. وهذا ما أردتُ إثباته بعد هذا الاستطراد، فلو قال أحدنا: أنا النَّذير العُريان([2])، فالدلالة المعجمية لهذا التركيب تكمن في مفرداته الثلاث منفصلة عن بعضها: (أنا، والنذير، والعُريان)، ودلالته الأساسية تكمن في التركيب كاملًا، وهي أنَّ رجلًا منذِرًا عارٍ من اللباس.

١- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر: ٢٣

٢- ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي: (٩١/١)، وقد جاء هذا المَثَلُ في حديث المصطفى ﷺ، القائل فيه: « مَثَلي ومثل ما بعثني الله، كمثل رجل أتى قوماً فقال: رأيتُ الجيش بعينيَّ، وإنِّي أنا النذير العُريان، فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة فأدلجوا على مهلهم فنجوا، وكذَّبته طائفة فصبَّحهم الجيش فاجتاحهم». ينظر: البخاري، كتاب الرِّقاق، باب: الانتهاء عن المعاصي (برقم/٦٤٨٢): ٨٩٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذا بغض النظر عن دلالة الهامش للتركيب التي ليست موضوعنا في هذا الموطن، وهي: «الإبلاغ مع تخويف»(١)، فالذي يتضح بعد هذا أنَّ علاقة الدلالة المعجمية بالدلالة الأساسية كعلاقة الخاص بالعام إذ إنَّ الدلالة الأساسية أوسع وأشمل، وأحوط لكشف دلائل الاصطلاحات العلمية والسياقات اللغوية وغير ذلك، بل لا أغالي إذا قلتُ إنَّها تشمل الدلالة النحوية والصرفية أيضًا، هذا إذا ما أردنا الكشف عن الدلالة الحقيقية أو الأساسية لصيغ مفردات أو تراكيب نصٍّ ما، وبناء على هذا يقول بعض المحدثين: «ويمكن أنْ نميز في جميع جمل اللغة بين نوعين من الدلالة المركزية، تُعرف الأولى (بالدلالة القواعدية)، وتُعرف الأخرى (بالدلالة المعجمية).

وتنقسم الدلالة القواعدية إلى قسمين: يتعلق الأول منهما ببنية الكلمة، ويتعلق الثاني ببنية الجملة، ويسمَّى الأول الدلالة التصريفية، ويسمَّى الثاني الدلالة التركيبية أو (الدلالة النحوية). والجامع المشترك بين الدلالتين (التصريفية والتركيبية) خضوعهما للقياس وقبولهما للتقعيد، واتصافهما بالثبات (عدم تطور المعنى) إلى حد كبير، مع إمكان حصرهما (لانتمائهما إلى قوائم محدودة). أمَّا الدلالة المعجمية، فتتسم بعدم التناهي (لإمكان إضفاء وحدات معجمية جديدة إلى ما هو موجود في اللغة) وقبولها التوسيع (أي: أنَّه بالإمكان إضفاء معانٍ جديدة على المعنى الأصلي للوحدة المعجمية) على نحو عريض ومستمر»(٢)، ومع هذا كلِّه قد نجد من المحدثين مَن لا يُفرِّق بين مصطلحي (الدلالة المركزية، والدلالة المعجمية)

١- زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي: (٩١/١)

٢- المعنى وظلال المعنى، محمد محمد يونس: ٢٣٠

فهما عنده من قبيل المترادف(١)؛ لذلك لا أزعم أنَّ البون بينهما شاسعٌ، فأغلب ما يُقال في حق الدلالة المعجمية يصدق معظمه على الدلالة الأساسية؛ لعلاقة التلازم بينهما؛ ولانضواء الأولى تحت الثانية.

١- ينظر: علم الدلالة في الكتب العربية، أحمد حمَّاد:٩٤، وعلم الدلالة التطبيقي، هادي نهر:١٧٧، وعلم الدلالة (دراسة نظرية وتطبيقية)، فريد عوض حيدر:٤٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نتائج البحث:

من خلال التتبع الدقيق لمصطلح (الدلالة) ومادته التي اشتق منها كمنظور لغوي واصطلاحي، ومن خلال الوقوف على آراء القدامى والمحدثين حول أنواع الدلالة نخلص إلى نقاط أهمها:

- جاء مصطلح (الدلالة) -في الأغلب الأعم- وغيره ممَّا اشتُقَّ من أصل مادته (دَلَلَ) بمعنى: الاهتداء، والإرشاد، والأخير أكثرها رواجًا، وإن كانا مترادفينِ، كما أتتْ بمعانٍ أُخَرَ؛ كالدَّلِّ، بمعنى: الهَدي والسَّمْت.

- حُكِيَ أنَّ (الدَّلالة) مثلَّثة بفتح الدال وكسرها وضمها، والأجدر في حقها الفتح والكسر ليس غير، كما قاله أغلبُ علماء العربية ممَّا تقدم، ويكون الفتح أفصح الوجهين.

- علم الدلالة إنتاج مشترك بين عدة علوم، فقد كانت الدلالة منذ القديم دُوْلةً بين الأصوليين والمنطقيين واللغويين والبلاغيين؛ ولهذا يمكن وصفه بأنَّه جزء من تطور المعرفة الإنسانية نفسها، كما يمكن القول بشكل أقل تعميمًا بأنَّه إنتاج خاص باللسانيات، كما نستطيع القول أيضا بأنَّ علم الدلالة هو النظرية العامة للمعنى.

- تعد البداية الفعلية لتبلور المصطلح واستقلاله حتى أصبح علمًا كان من اتِّباعه للمنهج التاريخي لدراسة تطور دلالات الألفاظ.

- اتفاق القدامى من علماء الأصول، والمنطقيين، واللغويين، والبلاغيين، ومَنْ له صلة بالقضية على نوعين للدلالة هما: (الدلالة اللفظية

– الدلالة غير اللفظية)، أمَّا ما يندرج تحت هذينِ النوعينِ فكانوا طرائق قِدَدًا في الأنواع والأقسام.

● يرى المحدثون –والذين كان لهم فضلُ استقلالية أنــواع الدلالــة وبلورتها بما يتلاءم مع الدرس الدلالي الحديث– أن الدلالة أربعة أنواع هي: (الدلالة الصوتية– الدلالة الصرفية– الدلالة النحوية– الدلالة المعجمية)، في حين رأى بعضهم أنَّ أهمَّ أنواع الدلالة تنحصر في خمسة أنواع أخرى هي: (الدلالة الأساسية– الدلالة الهامشية– الدلالة الإيحائية– الدلالة الوجدانيــة– الدلالة الأسلوبية).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة، لأبي القاسم الزمخشري (ت٥٣٨)، ٢ج، ط/١؛ تح: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية – ١٩٩٨م.
- الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، أحمد الشايب، ط/١٢؛ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية – ٢٠٠٣م.
- إصلاح المنطق، لابن السكين (ت٢٤٤)، تح: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، القاهرة: دار المعارف – د.ت.
- أصوات وإشارات (دراسة في علم اللغة)، أ. كوندراتوف، ترجمة: أدور يوحنا، العراق: وزارة الإعلام]سلسلة الكتب المترجمة ٧[– ١٩٧١م.
- الأصول (دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب – ٢٠٠٠م.
- البحث الدلالي عند ابن سينا (دراسة أسلوبية في ضوء اللسانيات)، مشكور كاظم العوادي، ط/١؛ بيروت: مؤسسة البلاغ للنشر – ٢٠٠٣م.
- البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني من خلال كتابه (المفردات في غريب القرآن)، للباحث: عمر حدوارة،]أطروحة ماجستير مخطوطة[مقدَّمة في كلية العلوم الإسلامية، بجامعة الجزائر، لعام ١٤٢٧هـ.
- البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دلخوش جار الله حسين، ط/١؛ الأردن: دار دجلة – ٢٠٠٦م.
- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤)، ٦ج، ط/٢؛ تح: مجموعة من الباحثين، مصر: دار الصفوة للنشر – ١٩٩٢م.
- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥)، ٩ج، ط/١، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية – ١٩٩٣م.

- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦)، ط/٢؛ اعتنى به: عبد السلام علوش، الرياض: مكتبة الرشد.- ٢٠٠٦م.
- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥)، ٤ج، ط/٧؛ تح: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي - ١٩٩٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥)، ٤٠ج، ط/١؛ تح: فريق من المحققين، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - (أُصدِرَتْ أجزاؤه في سنوات متفرقة).
- التعريفات، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨١٦)، ط/١؛ بيروت: مكتبة لبنان - ١٩٨٥م.
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن دريد (ت٣٢١)، ٣ج، ط/١؛ تح: رمزي بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين - ١٩٨٧م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢)، ٣ج، تح: محمد علي النجار، مصر: دار الكتب المصرية، د.ت.
- دراسات في علم اللغة، كمال بشر، ط/٩؛ مصر: دار المعارف - ١٩٨٦م.
- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ط/٤؛ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٨٠م.
- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق)، عبدالفتاح البركاوي، ط/١؛ القاهرة: دار المنار - ١٩٩١م.
- دلالة السياق، ردَّة الله الطلحي، ط/١؛ جامعة أم القرى: معهد البحوث العلمية]سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها ٣٣[- ٢٠٠٣م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرد، سامي الماضي، ط/١؛ القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية – ٢٠٠٩م.]أطروحة علمية مطبوعة[.
- ديوان الأدب، لإبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠)، ط/١؛ تح: أحمد مختار عمر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة – ١٩٧٩م.
- ديوان أوس بن حجر، ط/١؛ تح: محمد يوسف نجم، بيروت: دار بيروت للنشر – ١٩٨٠م.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اليوسي (ت١١٠٢)، ٣ج، ط/١؛ تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، الدار البيضاء: دار الثقافة – ١٩٨١م.
- الشفا (العبارة)، لابن سينا (ت٤٢٧)، تح: محمود الخضيري، ط/١؛ مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٥م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥)، ط/١؛ تح: عمر الطباع، بيروت: مكتبة المعارف – ١٩٩٣م.
- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ط/١؛ القاهرة: عالم الكتب – ١٩٩٨م.
- علم الأصوات، كمال بشر، القاهرة: دار غريب للنشر – ٢٠٠٠م
- علم الدلالة (إطار جديد)، ف.ر.بالمر، ترجمة: صبري السيد، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٥م.
- علم الدلالة (دراسة نظرية وتطبيقية)، فريد عوض حيدر، ط/١؛ القاهرة: مكتبة الآداب للنشر – ٢٠٠٥م.
- علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، نور الهدى لوشن، ط/١؛ الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث – ٢٠٠٦م.

– علم الدلالة التاريخي، حازم علي كمال الدين؛ ط/١، القاهرة: مكتبة الآداب – ٢٠٠٦م.
– علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، ط/١؛ إربد: عالم الكتب الحديث.– ٢٠٠٨م.
– علم الدلالة في الكتب العربية (دراسة لغوية في كتب التراث)، أحمد عبد الرحمن حماد، ط/١؛ دبي: دار القلم – ١٩٨٦م.
– علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط/٦؛ القاهرة: عالم الكتب – ٢٠٠٥م.
– علم الدلالة، بيير جيرو، ترجمة: منذر عياشي، دمشق: دار طلاس – ١٩٩٢م.
– علم اللغة (مقدمة للقاريء العربي)، محمود السعران، ط/٢؛ القاهرة: دار الفكر العربي.– ١٩٩٩م.
– دراسات في علم اللغة، كمال بشر، ط/٩؛ القاهرة: دار المعارف – ١٩٨٦م.
– علم اللغة النفسي، عبدالعزيز العصيلي، ط/١؛ الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ٢٠٠٦م.
– علم اللغة، حاتم الضامن، ط/١؛ العراق: مطبوعات التعليم العالي بالموصل – ١٩٨٩م.
– علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط/٩؛ القاهرة: نهضة مصر – ٢٠٠٤م.
– علم النفس اللغوي، نوال محمد عطية، ط/٣؛ مصر: المكتبة الأكاديمية للنشر – ٢٠٠٠م.
– العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥)، ٤ج، ط/١؛ اعتنى به: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية – ٢٠٠٣م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، ١٤ج، ط/١، الرياض: دار السلام - ٢٠٠٠م.
- فرائد الخرائد في الأمثال، لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخُوَيِّي (ت٥٤٩)، ط/١؛ تح: عبدالرزاق حسين، الأردن: دار النفائس للنشر - ٢٠٠٠م.
- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تحق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر - د.ت.
- فصول في اللغة والنقد، نعمة رحيم العزاوي، ط/١؛ بغداد: المكتبة العصرية - ٢٠٠٤م.
- في علم اللغة التقابلي (دراسة تطبيقية)، أحمد سليمان ياقوت، ط/١؛ الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية - ١٩٨٥م.
- القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز آبادي (ت٨١٧)، ط/٨؛ تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة - ٢٠٠٥م.
- الكتاب، لسيبويه (ت١٨٠)، ٥ج، ط/٣؛ تح: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي - ١٩٨٨م.
- كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي التهانوي (ت١١٥٨)، ٢ج، ط/١؛ اعتنى به: رفيق العجم وآخرون، بيروت: مكتبة لبنان - ١٩٩٦م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١)، ٢ج، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرانِ، بيروت: المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ٢ج، بيروت: دار الكتاب اللبناني - ١٩٨٢م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنْزيل وعيون التأويل، لأبي القاسم الزمخشري (ت٥٣٨)، ٦ج، ط/١؛ تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الرياض: مكتبة العبيكان.- ١٩٩٨م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء أيوب الكفوي (ت١٠٩٤)، ط/٢؛ اعتنى به: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.- ١٩٩٨م.
- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١)، ١٨ج، ط/٣؛ اعتنى به: أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي - ١٩٩٩م.
- اللسانيات والدلالة، منذر عياشي، ط/١؛ حلب: مركز الإنماء الحضاري للنشر - ٢٠٠٧م.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨)، ٢ج، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية - ١٩٥٥م.
- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥)، ٣ج، ط/٢؛ تح: زهير عبدالمحسين سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة - ١٩٨٦م.
- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ط/١؛ بيروت: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع - ٢٠٠٤م.
- المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم الزمخشري (ت٥٣٨)، ٢ج، ط/١؛ مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند - ١٩٦٢م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- مستويات التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية)، محمود عكاشة، ط/١؛ القاهرة: دار النشر للجامعات – ٢٠٠٥م.
- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١)، ٢ج، ط/١؛ اعتنى به: نظر محمد الفاريابي، الرياض: دار طيبة – ٢٠٠٦م.
- مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، جاسم محمد عبد العبود، ط/١؛ بيروت: دار الكتب العلمية – ٢٠٠٧م.
- معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، ط/٢؛ الأردن: دار عَمَّان للنشر – ٢٠٠٧م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، ٣ج، ط/١؛ مطبوعات المجمع العلمي العراقي – ١٩٨٣م.
- معجم مصطلحات أصول الفقه (عربي – إنجليزي)، قطب مصطفى سانو، ط/١؛ دمشق: دار الفكر – ٢٠٠٠م.
- المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، محمد محمد يونس علي، ط/٢؛ بيروت: دار المدار الإسلامي – ٢٠٠٧م.
- معيار العلم في فن المنطق، لأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥)، ط/١؛ اعتنى به: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية – ١٩٩٠م.
- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦)، ٣٢ج، ط/١؛ بيروت: دار الفكر.– ١٩٨١م.
- المفردات في غريب القرآن الكريم، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢)، ٢ج، تح: حازم القاضي، مكة المكرمة: مكتبة نزار الباز، د.ت.

- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥)، ٦ج، ط/١؛ تـــح: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر – ١٩٧٩م.
- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥)، ٤ج، ط/٣؛ تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مصر: لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – ١٩٩٤م.
- من علم المعاني إلى علم الدلالة، مجيد الماشطة، مركز الإنماء الحضاري: سوريا – ٢٠٠٩م.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصـــرية – ١٩٩٠م.
- موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، رفيق العجم، ٢ج، ط/١؛ بيروت: مكتبة لبنان – ١٩٩٨م.
- النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، عبده الراجحي، ط/١؛ بيروت: دار النهضة العربية – ١٩٧٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين بن الأثير (٦٠٦)، ٥ج، ط/؛ تح: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، بيروت: دار إحياء التراث العربي – ١٩٦٣م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	١٠٢١٥
٢-	Abstract	١٠٢١٦
٣-	المقدمة	١٠٢١٧
٤-	الـدلالـة (Signification)	١٠٢٢٠
٥-	مفهوم الـدلالـة لـغـةً/	١٠٢٢٠
٦-	مفهوم الـدلالـة اصطلاحاً/	١٠٢٢٨
٧-	تعريف اللغويين:	١٠٢٢٨
٨-	تعريف الأصوليين:	١٠٢٢٩
٩-	تعريف الفلاسفة والمنطقيين:	١٠٢٣٠
١٠-	تعريف علماء الدلالة المحدَثين:	١٠٢٣١
١١-	مناقشة التعريفات السابقة؛ إيضاحاً وتأصيلاً:	١٠٢٣٢
١٢-	أنواع الدلالة (Signification Types):	١٠٢٣٦
١٣-	أنواع الدلالة عند القدامى:	١٠٢٣٦
١٤-	أنواع الدلالة عند المحدثين:	١٠٢٣٩
١٥-	الدلالة الصوتية (Phoneme Signification)	١٠٢٤٢
١٦-	الدلالـة الصرفية (Morphological.Signification)	١٠٢٤٤
١٧-	الـدلالـة الـنـحْـويـة. (Grammatical.Signification)	١٠٢٤٦
١٨-	الدلالة المعجمية (Lexical Signification)	١٠٢٥١
١٩-	نتائج البحث:	١٠٢٥٦
٢٠-	المصادر والمراجع	١٠٢٥٨
٢١-	فهرس الموضوعات	١٠٢٦٦